



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية - كلية الآداب
قسم الآثار

بحث بعنوان

سلالة اور الثالثة الملك (اورنمو)

اعداد الطالب

محمد حميد شنان

اشراف الدكتور

ولاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ
مُلُوكًا وَأَتَاكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ

صدق الله العظيم

آية ٢٠

سورة المائدة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني في إتمام هذا البحث

المتواضع

وأعاني فيه .

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل :

" ولاء "

الذي أشرف على بحثي هذا ولم يتوان لحظة عن نصحي

وإرشادي

لإظهار هذا البحث على أحسن صورة .

كما وأتقدم بشكري وعظيم امتناني إلى الهيئة التدريسية في

كلية الآداب – قسم للأثار

عامة وأساتذتي الأفاضل في قسم الآثار

لما كان لهم من دعم لي في مشواري التعليمي

الاهـداء

أهـدي هـذا العـمل المتواضع إلى أبي الذي لم
يبخل علي يوماً بشيء
.....

وإلى أمي التي ذودتني بالحنان والمحبة

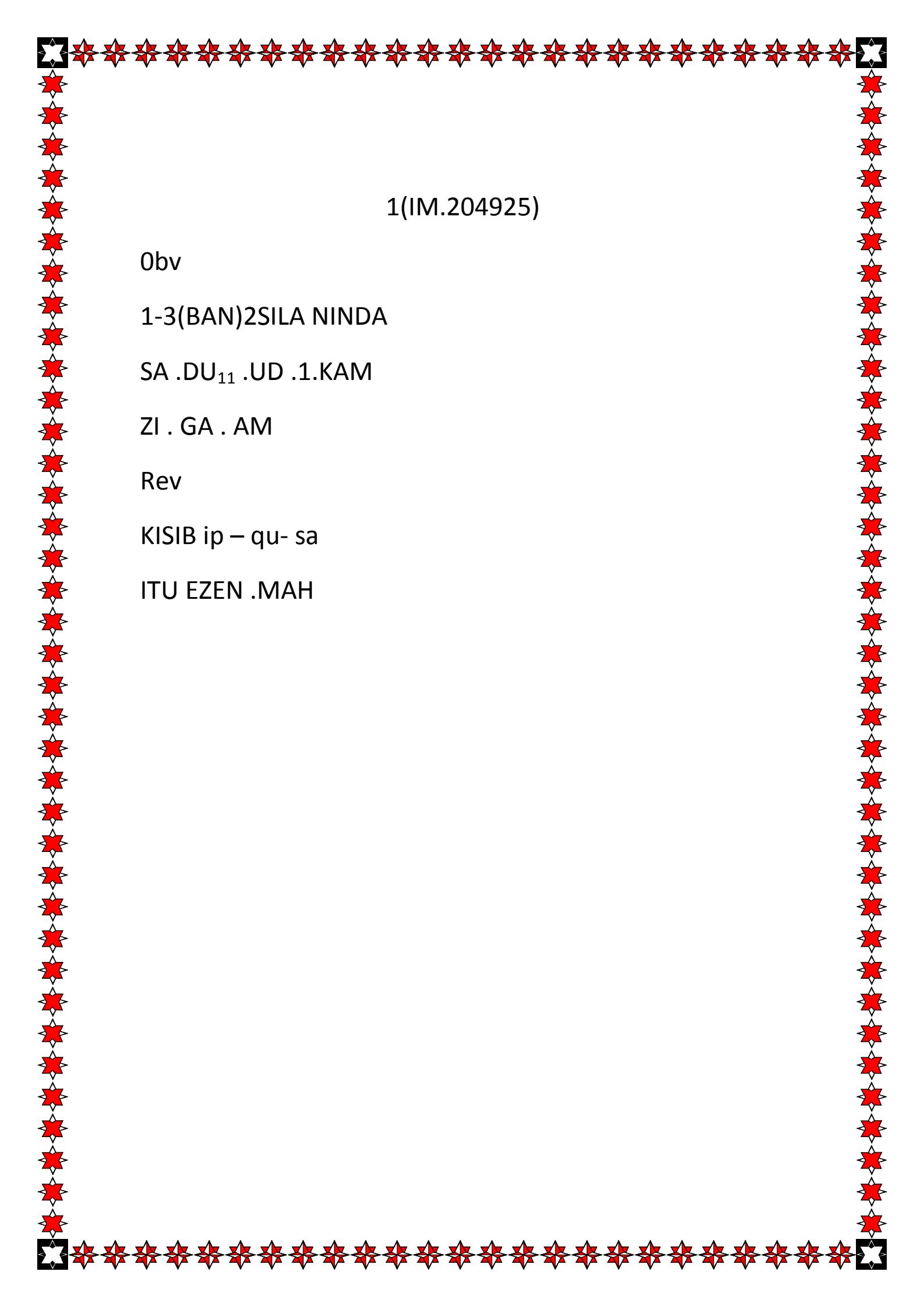
.....

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل
والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

وإلى إخوتي وأسرتي جميعاً

ثم إلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا بـرقه

يضيء الطريق أمامي



1(IM.204925)

0bv

1-3(BAN)2SILA NINDA

SA .DU₁₁ .UD .1.KAM

ZI . GA . AM

Rev

KISIB ip – qu- sa

ITU EZEN .MAH

١- (م٠ع - ٢٠٤٩٢٥)

الوجه :

١- ٢ (بان) ٢ سيلا خبز .
أضاح أو قرابين اليوم الأول
مصروفات

القفا :

ختم أبقوشا

٥- شهر إيزن - ماخ

المعنى العام

نص يتضمن مصروفات بكميات من الخبز أو الطعام أضاحي أو قرابين المعتادة في
اليوم ختم ابقوشان
الملاحظات

١- BAN: وحدة لقياس المكاييل وهي من أجزاء الكور ويقابلها في الاكدية

.SUTU

ينظر :

CDA ,P ,329;b

SILA: وحدة لقياس المكاييل ويقابلها في الاكدية qu .ينظر :

RLA,VOI .7,P.500

akalu : مفردة سومرية بمعنى خبز أو طعام ويقابلها في الاكدية

AHW,P.26:A

ينظر:

SA.DU₁₁ - ٢ : مفردة سومرية ويقابلها في الاكدية sattukku بمعنى مقدمة

منظمة .

ينظر :

CDA,P.319:b

UD:مقطع سومري بمعنى يوم ويقابلها في الاكدية UMU . ينظر :

AHW,P.422:b

KAM : علامة دالة تلحق بـ الاعداد الترتيبية . ينظر :

إسماعيل ، خالد سالم ،المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

ZI.GA - ٣ : مصطلح سومري بمعنى صرف ويقابلها في الاكدية Situ . ينظر

CDA,P.339;b;AHW.p.1106;b

وكذلك يقابلها في الاكدية tebum . ينظر

AHW , PP .1382 -1383

AM : لاحقة سومرية وردت للتوكيد وتدل على الكمية أصلها (A-AN) . ينظر

AOAT,VOI .305,P.213,NO.839

KISB - ٤ : مفردة سومرية ويقابلها في الاكدية Kunukkum بمعنى ختم

CDA ,P . 167 : b ;AHW,P.507:b

ينظر :

Ip-qu-sa : اسم علم أكدي ورد في نصوص العصر السومري الحديث

ينظر :

IUT - ٥ : مفردة سومرية بمعنى شهر ويقابلها في الاكدية arhu ينظر

AHW,P.1466;b

EZEN.MAH : وهو الشهر التاسع بحسب تقويم مدينة أور الثالثة بمعنى

العيد العظيم . ينظر :

RLA,VOI.5,P.300

2.(IM.204673)

Obv.

1- 2(BAN)SE

ZI.GA.AM

Rev

ITU RI

MU si – mu -ru – um^{ki} BA . HUL

٢- (م٠ع٠ - ٢٠٤٦٧٣)

الوجه :

١- ٢(بان)شعير

مصروفات .

القفا:

شهر ري

سنة تدمير مدينة سيموروم .

المعنى العام

نص يتضمن مصروفات بكميات من الشعير . وقد أرخ النص في الشهر الخامس بحسب تقويم مدينة أوما، في السنة (٢٥) من حكم الملك شولكي .

الملاحظات

١- SE : مفردة سومرية بمعنى شعير ويقابلها في الاكدية Seu . ينظر

AOAT ,Vol. 305 ,p.158 ,NO .579;CDA,P.369 :a

RI : وهو الشهر الخامس بحسب تقويم مدينة أوما بمعنى شهر جمع الشعير . ينظر
RLA,Vol.5,p.300

كذلك ينظر :

Cohen,M.A.,The Cultie Calendars of the Ancient Near East

U.S.A ,1993,P.173

3- (IM.204665)

Obv.

1- 2(PI).A. ANSE HUN. GA

1(PI)5(BAN)LU.AR.BI

3(BAN)DAM UR . ^{GIS}GIGIR

3(BAN)LU.GIS.SAR

3(BAN)5(PI)es₄. tar-um-me

Rev .

2(BAN)sa-at .ES₁₈. TAR

ZI.GA.AM

1(GUR) 3(BAN)5 SILA SE

ITU SE .KAR.RA.GAL .LA

10 MU ^di- bi. ^dEN

ZU LUGAL

الوجه :

- ١- ٢ (بي) (عن) استخدام (شغل) حمار مؤجر
- ١ (بي) ٥ (بان) لو - أر - بي
- ٣ (بان) زوجة أور - كيش كيكير .
- ٣ (بان) لو - كيش - سار .
- ٥- ٣ (بان) ٥ (بي) عشتار - أورم - مي .

القفا

٢ (بان) شا - أت - عشتار

مصروفات .

١ (كور) ٣ (بان) ٥ سيلا شعير

شهرشي - كار - را - كال - لا

١٠ - السنة التي أصبح فيها أبي - سين ملكاً

المعنى العام

نص يتعلق بتقسيم شغل حمار مؤجر (قوة عمل حمار) على عدد من الأشخاص
كما يتعلق بمصروفات خاصة بكمية من الشعير . وقد أرخ النص في الشهر
الثالث ، في السنة الأولى من حكم الملك أبي - سين

الملاحظات

١- A: مفردة سومرية بمعنى استخدام أو شغل . ينظر

CCT ,Vol . 2 , p . 77

ملاحظة : ان الترجمة الحرفية لهذا السطر يفترض ان تكون (٢ بي اجرة حمار مؤجر) بحسب المفردات الموجودة في السطر ، لكننا ارتأينا تقديم هذه الترجمة

(استخدام او شغل) للدلالة على احد معاني المقطع (A).

ANSE : مفردة سومرية بمعنى حمار ويقابلها في الاكدية imeru . ينظر :

AHW ,P.375 : b ;CDA ,P.128:a

HUN.GA : مصطلح سومري بمعنى مؤجر ويقابلها في الاكدية agiru :
ينظر :

AHW , P . 16 ; a ; CDA , P . 6 ; b

٢- LU . A R . B I : اسم علم يرد لأول مرة

٣- DAM : مصطلح سومري بمعنى زوجة ويقابلها في الاكدية assatu ينظر :

ACD , A /11, P . 462 : b; AOAT , VOI .305, P.453, NO ,889

UR. ^{GIS}GIGIR : اسم علم سومري ورد في نصوص العصر السومري

الحديث بمعنى بطل أو رجل العربية ينظر :

UET , VOI . III , P . 32 ; AOS , VOL , P . 206

LU. GIS. SAR : اسم علم سومري ورد في نصوص العصر السومري

الحديث .

ينظر :

UET , VOI . III , P ,21.

٥- es – tar –um- me : اسم علم اكدى ورد في نصوص العصر

السومري الحديث بمعنى أمي الالهة عشتار . ينظر :

DSROA , VOI . 16 , P . 200

٦- as-at . ES 18. TAR : اسم علم اكدى ورد فى نصوص العصر
السومرى الحديث . وكان يقرأ سابقاً as-at . ES 4. TAR ينظر :
UET , VOI .9 , P. 378

SE. K AR . RA. GAL : وهو الشهر الثالث بحسب تقويم مدينة أوما . ولم
يرد فى تقاويم أخرى وهو حرفياً شهر حمل الشعير الى الميناء . ينظر .
RLA , Vol . 5 , p . 300

المبحث الأول الملك أورنمو

انتهى حكم (أوتو - حيكال) فى الوركاء بقيام سلالة جديدة فى مدينة أور
عرفت بسلالة أور الثالثة التى تعد آخر سلالة سومرية فى تاريخ بلاد
الرافدين وشكلت سلالة أور الثالثة منذ بداياتها إمبراطورية بكل ما فى هذه
الكلمة من معنى ، اذ شملت جزءاً كبيراً من الشرق الأدنى القديم متمثلة ببلاد
بأشور وعليلام واقساماً كبيرة من بلاد الشام ووديان نهري الخابور والبليخ
حتى اسيا الصغرى وبلدان الخليج العربى .

وقد ابتداء عصر سلالة اور الثالثة منذ عهد الملك (أور نمو) زمن نهضة
اللغة السومرية كما تبين من الوثائق المدونة بالسومرية التى امتازت بكثرتها
وهناك الكثير من النصوص المسمارية التى تتحدث عن عصر سلالة
أور الثالثة وانجازات هذا العصر الثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية^(١) .
اذ عرف الملك (أورنمو) (Ur-dNammu) حاكماً ومؤسساً لسلالة أور
الثالثة وكان من المهتمين بالبناء والعمران وقد شملت اعماله العمرانية فضلاً
عن العاصمة أور مدناً سومرية عديدة مثل الوركاء ولكش ونفر وأريدو ،
كذلك من أشهر إنجازاته العمرانية بناء زقورة فى معبد اله القمر (ننا) فى
العاصمة أور^(٢)

(١) باقر ، طه ، مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٢٨٩ .

(٢) خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين فى عصر فجر السلالات ، رسالة ما جستير (غير منشورة) ،
جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٠ .

بدأ هذا الملك حياته السياسية في عصر الملك (أوتو - حيكال) حاكماً على مدينة أور ، الا انه استقل بالحكم من بعد موت (أوتو - حيكال) وأسس سلالته الشهيرة ومن الصعب معرفة ما اذا كان قد ثار ضد هذا الملك او جعل نفسه وارثاً شرعياً لسلالته المعروفة ، او ان أوتو - حيكال قد عينه خليفة من بعده واستطاع ان يمسك زمام الأمور ، الامر الذي يذكرنا بنفس الغموض الذي وصل به الملك سرجون وتوليه الأمور .

وبعد ان تولى (أورنمو) الحكم واصبح ملكاً على بلاد سومر وأكد حيث حكم فترة ١٨ عاماً ونشاهد انتقال الملوكية أو الحكم من مدينة الوركاء الى مدينة أور .

وهذا الامر يبدو اعتيادياً كون الملك أورنمو صار ملك البلاد ففتحول السلطة الى مدينته وتصبح مدينته عاصمة لبلاد الرافدين , كما أن هذا الملك استطاع ان يطهر البلاد من بقايا الغزو مما ولد حركة انبعاث سومري جديد تمثل باظهار القومية السومرية واحيائها ولذلك شاع مصطلح (الانبعاث السومري الجديد) على حكم سلالة أور الثالثة .

ونتيجة لتلك الإنجازات العظيمة التي قام بها (أورنمو) فقد لقب بالعديد من الألقاب ومنها (ملك أور) (Lugal – gal- Urim – ki ma) كما لقب الملك (الرجل العظيم ملك أور) وكتابات أخرى أشارت الى ان ملك زاد لقب (سيد الوركاء وملك أراضي سومر وأكد) كما أطلق (اورنمو) لفظة (الرجل الشاب) المختار من قبل الجبل العظيم ,كما ويعرف بـ (القاضي) و(سيد الحكمة الواسعة) كذلك عرف أورنمو (الملك العظيم, ملك أور, ملك سومر وأكد) و(الذكر القوي) (Nitah – kala – ga)^(١)

(١) الزبياري , محمد صالح طيب , النظام الملكي في العراق , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة الموصل , ١٩٨٩ , ص ٨٢ . كذلك : الشهواني , أورنمو , ص ٢٣

اتبع ملوك سلالة اور الثالثة , لاسيما الأوائل منهم سياسة مركزية غاية في الدقة , ووضعوا الخطط اللازمة لمنع احتمال حدوث أي تمرد أو عصيان محلي ضد الحكومة المركزية^(١) .

ويظهر اهتمام الملك أورنمو بالإدارة الكفؤة التي كانت تدار من خلاله , وتظهر أنها دينية (الالهة هو الملك الحقيقي لمنطقة المدينة)^(٢) .

وكان الملك القاضي الأعلى على رأس كل فرع من فروع الإدارة ويعد هو الحكم الوحيد في السلم والحرب وصار عرشه وراثياً^(٣) , ونشاهد الاختلاف في طبيعة نظام الحكم في سلالة أور الثالثة مقارنة مع الإدارة السابقة , إذ يظهر دينياً أكثر من كونه سياسياً وهو على العكس من العصر الاكدي إذ يظهر سياسياً بصفة دينية وشرعية.

واتبع سياسة تقليص سلطة الحكام التابعين لحمة ونفوذ , وانتزع منهم السيطرة على الوحدات العسكرية الخاصة فضلاً عن نقلهم من مكان الى آخر بين فترة وأخرى , وعدم افساح المجال لهم بتقوية ارتباطاتهم وتثبيت نفوذهم المحلي , ولضمان الاطلاع على ما يحدث في مختلف الأقاليم والمدن^(٤) .
واتبع نظام الرسل والمبعوثين وجعل الحكومة المركزية على اتصال دائم بجميع أرجاء الإمبراطورية^(٥) .

اذ من الممكن القول ان النظام الإداري المركزي الذي اتبعت سلالة أور الثالثة قد خلف النظام الإداري لدولة أكد من حيث الدقة في التخطيط والتنفيذ وهو امتداد له لنة ديني صرف وهذا الأمر يعطية التزاماً أكثر من قبل السكان ويكون مقدس ويحترمونه ويلزم عليهم تطبيقه .

(١) الفتیان , احمد مالك , سليمان عامر , محاضرات في تاريخ العراق القديم ص ١١٢

(٢) الشهباني , أزهار عبد اللطيف , أورنمو , ص ٢٩

(٣) رشيد , فوزي , الشرائع العراقية القديمة , ص ٣٧ - ٣٩

(٤) الحافظ , هاشم , تاريخ القانون , مطبعة العاني , بغداد ١٩٦٢ , ص ٧٧

(٥) الدليمي , محمد صبحي عبد الله , علاقات العراق ببلاد الشام , أطروحة دكتوراة (غير منشورة) , جامعة بغداد , ١٩٩٠ ص ٢٧٧

ومن الأدلة التاريخية ماتشير الى ان الملك (أرينمو) (٢١١٢ – ٢٠٩٥ ق. م) كان يسعى جاهداً الى ابراز السلطة السياسية والإدارية للبلاد , وابرز اهتمامه البالغ بمشاريع الري وتوفير الحماية للبضائع التجارية^(١) . كما تعد تشريعة المعروفة بشريعة (أونمو) من أقدم ما وصل الينا من شرائع العراق القديم الذي استطاع من خلالها توطيد العدالة داخل البلاد وأزال الظلم والعداء وإقامة الحرية للفرد , وتوطيد قوانين الآلهة التي أصبحت تسود في البلاد والحفاظ على أملاك الفرد من السطو والنهب من قبل اللصوص : (جعل العدل يحكم) ، (الشر لما يسر أمانة) كذلك (أن عدالة أورنمو كثيرة)^(٢) .

وقد دون قانون أورنمو (٢١١٢ – ٢٠٩٥ ق. م) باللغة السومرية ويتكون من مقدمة ومن ثلاثين مادة قانونية ولعل من أبرز ما يتصف به هذا القانون هو فرضة الغرامة المالية على من يتسبب في أذى شخص آخر (يقطع قدمة مثلاً) بدلاً من مبدأ القصاص بالمثل وهو المبدأ الذي سارت عليه معظم الشرائع القديمة^(٣) .

(١) رشيد فوزي , المصدر السابق ص ٣٩ كذلك : رو , جورج , العراق القديم ص ٢٢٥ .

(٢) الشهواني , أزهار عبد اللطيف أونمو , ص ٢١

(٣) الأحمد , سامي سعيد , العراق القديم , ص ١٦١

المبحث الثاني

حكمه ودوره السياسي

فتوحات أورنمو العسكرية

أما الجانب العسكري الذي قاده الملك (أورنمو) في عهد سلالة أور الثالثة فقد طانت مليئة بالحروب والفتوحات العسكرية التي قضت على جميع السلالات المحلية العارضة وعلى بقايا الاقوام الكوتية في البلاد^(١) إذ خضع (أورنمو) سلالة لكش الثانية لسلطته, بعد أن كانت قد تمتعت بالحرية السياسية في فترة حكم الكوتيين وقتل حاكمها (نمخاني) وقد عين بدلا عن هذا الحاكم, حاكما اخر, (أوايا) (Uraia) حاكما على مدينة لكش^(٢).

ولم يكتف الملك (أورنمو) في تثبيت سلطته داخل البلاد (سومر - أكد) بل استطاع فرض سيطرته على مدينة آشور وأصبحت تحت وطأة حكمه^(٣), كما شملت حملاته في الشرق بلاد عيلام ووادي الخابور والبليخ في أعالي الفرات كذلك سوريا ومناطق الخليج العربي, وأنه عمل على تحسين طرق المواصلات وإعادة الصلات التجارية التي كانت قد تعطلت أبان الحكم الكوتي إذ يذكر في كتاباته (إنه جعل الطريق مفتوحا أمام الأقطار السفلى إلى الأقطار العليا).

وافتخر الملك (أورنمو) بإرجاعه سفينة (مكان) (عمان حاليا) الخاصة بمعبد الآله القمر إلى ميناء (أور) مما يدل على حدوث مشكلة, ربما تكون تعرضت إلى السلب والسرقة, وإرجاع الأمان على طول الطريق التجاري البحري بين دول الخليج وبلاد الرافدين الذي كان سيئاً خلال الاحتلال الكوتي^(٤).

فضلا عن تأمين الطرق التجارية المؤدية إلى سوسة وعيلام, ولهذا فقد قام (أورنمو) بتكليف عدد من القادة العيلاميين الموالين للسلطة السومرية الذين كانوا يحملون لقب (الوصي المهيب على العرش) ويقابله بالسومرية (مسكل ماخ) بقيادة بعض القطعات من الجيش العيلامي إذ كانوا في مهمة السيطرة على الحدود

(١) الأحمدم, العراق القديم, ص ١٠٩.

(٢) المتولي, نواله أحمد محمود, نصوص ص ١١.

(٣) الفتیان, أحمد مالك, سليمان, عامر, محاضرات في تاريخ العراق القديم, ص ١٠٩ - ١١٠.

(٤) الأحمدم, سامي سعيد, الخليج العربي في العراق القديم, بغداد ١٩٨٩, ص ٥٦ - ٥٧.

كدوريات لمنع التسلل من الجهات الجبلية الشرقية إلى السهل الرسوبي في سوسة وبلاد الرافدين^(٥).

أما وفاة الملك(أورنمو) فقد عثر على (نص سومري) عنوانه (موت الملك أورنمو) يتضمن هذا النص قصة موت الملك أورنمو ونزوله إلى العالم الأسفل مصطحبا معه القرابين من الثيران التي نحرها هناك أضحى الالهة العالم^(١).

ويشير النص أن (أورنمو) جلب لأولئك الالهة هدايا مختلفة تتضمن الأسلحة والحقائب الجلدية والثياب والحلي والجواهر, وقدم لكل واحد منهم هديته في قصره الخاص به, ويذكر النص أن (دموزي) كان من بينهم وإنه نال ما يخصه من هدايا (أورنمو)^(٢).

(٥) السعدون, نصار سليمان صالح, الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية, ص ٧١.

(١) المتولي, نصوص....., ص ١٣.

(٢) حنون, عقائد ما بعد الموت, ط ١, عمان ٢٠٠٢, ص ١٤٥.

أن العصر الاكدي الزاهر قد تلاه دور مظلم ساد فيه التأخر والجهل وانقطعت فيه اخبار بلاد الرافدين, وقد صاحبه تدهور في أحوال بلاد الرافدين الاجتماعية والاقتصادية.

والسياسية للبلاد^(١) إذ عملت اباب كثيرة في اضعاف وانهيار الدولة الاكديّة وكان من تلك الأسباب استنزاف طاقتها في الحروب, وخاصة مع القبائل الجبلية (اللؤلؤبو)^(٢) كذلك الثورات والتمردات الداخلية للبلاد فضلا عن الأقاليم التابعة لها, نتيجة سياسة الملوك الاكديين التوسعية والرغبة في السيطرة والاستحواذ على باقي الأقاليم^(٣) فضلا عن انصال بلاد عيلام عن السلطة المركزية والقيام بحملات لغزو بلاد الرافدين والحملة التي قام بها الملك الاكدي (شار كالي شري) على الاقوام الكوتية واسر ملكهم حسب ما جاء ذكره في (أثبات الملوك السومرية)^(٤) أحد الأسباب التي مهدت الطريق نحو اجتياح البلاد خلال هذه الفترة, فسيطرت على أجزاء كثيرة من البلاد وقد سيطرت القبائل العيلامية على الطرق والقوافل والممرات المؤدية إلى بلاد الأناضول وأرمينيا وأذربيجان إلى بلاد الرافدين^(٥) فانقطعت بذلك العلاقات التجارية مع البلدان الأخرى وبذلك شحت في البلاد بعض المواد المهمة المستخدمة في أمور شتى مثل النحاس والقصدير والفضة, أما عن أصل الكوتيين فإن المعلومات عن ذلك كانت قليلة بسبب قوى ونفوذهم قد نشأت وتضاءلت بمرور الزمن^(٦).

(١) رو, جورج, العراق القديم, ص ٣١٤. كذلك : ساكز, هاري, عظمة بابل, ص ١٩٨.
(٢) اللؤلؤبو: وهي الاقوام الجبلية التي كانت تقطن بالقرب من الاقوام الكوتية في جبال زاكروس حيث كانت تتحين الفرصة لمهاجمة بلاد الرافدين الامر الذي اعطى المجال إلى ملوك الدول الاكديّة لكي يشنوا حملات عسكرية عليها.
(٣) الأحمد, سامي سعيد, العراق القديم, ج ٢, ٣٧٥.
(٤) باقر
(٥) فرنسيس, بشير, عواد, كوركيس, الكوتيون, مجلة سومر, بغداد ١٩٦٢, ص ٢٤١.
(٦) المتولي, نواله أحمد محمود, دراسة في نصوص مسمارية (غير منشورة), من سلالة أور الثالثة, تل مزيد, ص ٢.

فقد وصفتهم المصادر بانهم أقوام همجية غير متحضرة استوطنت أواسط جبال زاكروس في المناطق المتاخمة لحدود العراق الشمالية الشرقية^(١) , وبعض المصادر تشير الى انهم سكنوا بالقرب من (اللوليين) من جهة الجنوب (أي جنوب منطقة شهرزور) واللوليين الذين شملت مناطقهم جنوب الزاب الأسفل من المنطقة الجبلية .^(٢) يبدو انهم اقوام (هندو – أوربية)^(٣) وقد وصفتهم بعض المصادر بالبربرية بسبب الهمجية التي تركروها اذ تركت فترة مظلمة في تاريخ البلاد السياسي .^(٤)

واتخذ الكوتيون من أريخا (كركوك الحالية) عاصمة لهم ومركزاً لحكمهم بعد ان استطاعوا تدمير المناطق الجنوبية من البلاد^(٥) ودون شك لم يعطوا أهمية الى معابد الالهة ولم يميزوها في هجماتهم اذ حل بها الخراب والدمار وخير مثال على ذلك معبد الالهة عشتار في مدينة اشور .^(٦) ، وقد ركزوا في احتلالهم على المناطق الشمالية في بلاد الرافدين بشكل مباشر ومركز اكثر من المناطق الجنوبية ، اذ كان بشكل خفيف وبقطعات قليلة وحاميات عسكرية في النقاط الاستراتيجية ويمكن من خلال النصوص التاريخية ان نستخلص ان حكم الكوتيين قد تركز على المناطق الاكدية والاجزاء الشمالية من بلاد الرافدين غيران المناطق السومرية الجنوبية استمرت تمارس حياتها الاعتيادية^(٧) ، وهذا ما يؤكد لنا ان الاحتلال الكوتي في بلاد الرافدين كان يستهدف المناطق الاكدية (في الشمال من البلاد) اكثر مما يستهدف المناطق السومرية (أي المناطق الجنوبية) والأرجح ان يكون من احد أسباب هذا الاحتلال هو سياسة الملوك الاكديين التوسعية التي طالت حتى مناطق الكوتيين

(١) علي, فاضل عبد الواحد, أقدم حروب التحرير, مجلة سومر, ج ١ ج ٢ , المجلد الثلاثون ١٩٧٤, ص ٥٠.

(٢) لويد, سيتون, آثار بلاد الرافدين, ص ١٦٣.

(٣) علي, فاضل عبد الواحد, في الصراع العراقي الفارسي, ص ٣٩.

(٤) رورر, ليدي, في بلاد وادي الرافدين, صور وخرائط, ترجمة: فؤاد جميل, بغداد, ١٩٦١, ص ٥٠.

(٥) رو, جورج, العراق القديم, ص ٢١٨.

(٦) بوتيرو, جين, الشرق الأدنى والحضارات المبررة, ص ١٢٣.

كذلك, باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ص ٣٧٤.

علي, فاضل عبد الواحد, المصدر السابق, ص ٥٠ - ٥١ .

(٧) ساكز, هاري, عظمة بابل, ص ١٩٩.

مثلما قام الملك (شار - كالي - شري) بحملة على تلك المناطق واسر ملوك الكوتيين

ويرى الأستاذ (اندرو بارو) بان السومريين المستبعبدين من السياسة خلال الفترة الاكديّة كانوا مرحبين بالغزو الكوتي بعد ان تخلصوا من اسيادهم الاكديين في حكم البلاد^(١)، غير أن هذا الراي لم يبين على شيء من الصحة بسبب الأوضاع المتدهورة في بلاد الرافدين كما ان السومريين في بلاد الرافدين هم من قاد حروب التحرير وتخليص البلاد من الكوتيين وسياستهم الهمجية والسلب والنهب الذي حل بالبلاد الامر الذي يعكس راى الدكتور (بارو) ويتناقض معه شكلاً وتفصيلاً .

اذ كانت المناطق الجنوبية من بلاد الرافدين تستعد للقيام بحملة كبيرة من اجل طرد الكوتيون من البلاد بقيادة سلالة لكش الثانية وسلالة الوركاء الرابعة .^(٢)

أما حكامهم فقد تخصص (اثبات الملوك السومرية) للكوتيين عشرين أو واحداً وعشرين ملكاً حكموا فترة (١٢٥) عام يبدو ان ملك كوتي حكم هو (شارلكاب) أما باقي الملوك فقد حكموا بفترات قصيرة لم يتجاوز الحكم الثلاث سنوات واعلى فترة حكم لاحد حكامهم كانت السبع سنوات .^(٣)

أما ملك الكوتيين (شدرول) (Shudrul) فقد استطاع منمد نفوذ الكوتيين حتى وصل اشنونة .^(٤)

وابرز حكام الكوتيين هو (لاسيراب Lasirap) الذي كرس حجرة صخرية الى معبد الالهة شمس بمدينة سبار مدونة باللغة الاكديّة ذكر فيا الالهة (أنا) و(سين) كما تم ذكر الالهة الكوتيين .^(٥) كذلك اخذ الملوك الكوتيين يطلقون على انفسهم

(١) بارو ، اندرية ، سومر وفنونها ، ترجمة : عيسى سلمان التكريتي ، بغداد ١٩٧٧ ص ٢٥١

(٢) رشيد ، فوزي ، السياسة والدين في العراق القديم ، ص ٣١

(٣) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٣٧٥ .

(٤) أشنونة : وهي المدينة القديمة وعاصمة المملكة التي سميت بهذا الاسم اذ تقع بقاياها على مسافة

(٨٨) كم شمال شرق بغداد ، وقد نقب في هذا الموقع من قبل العديد من المنقبين وابرزهم ديلو كوازر ولاورد

وستيون لون

(٥) على ، فاضل عبد الواحد ، العراق في التاريخ ، ص ٨٩

القاب مختلفة اذ يظهر الملك (لاسيرات) وهو يلقب نفسه بـ(ملك الكوتيين) وهذا ما يجعلنا نعتقد انهم صاروا اكثر انتظاماً وتوحيداً من الناحية السياسية .^(١)

وقد جاء ذكر اكثر من ثلثمائة من أسماء الملوك الكوتيين في داول الملوك السومرية .^(٢)

وتم العثور على بعض المخلفات التي تعود الى الملوك الكوتيين متمثلة بقطعة أثرية مكرسة الى الملك (شار – اتيكو – بيسين) (Sharr atigu bisin) التي عثر عليها في موقع جوخة^(٣)، وقام الباحثون بارجاعها الى فترة التسلط الكوتي^(٤) .

وهناك بعض الاختام الاسطوانية التي تعود الى فترة الاحتلال الكوتي وتحتوي على نسخ رديئة من بعض المواضيع السابقة ، كما انها خالية من الزخارف الفنية والجمالية .^(٥)

وتم العثور على بعض الفخاريات في الجنوب من بلاد الرافدين تعود الى فترة التسلط الكوتي وهي بأشكال واحجام مختلفة وبشكل عادي ومقتبس من (فخار) عصر فجر السلالات .^(٦)

كما انهم تأثروا بضارة بلاد الرافدين تأثراً كبيراً من خلال عبادتهم للالهة واتخاذهم الأسماء الاكدية^(٧) ، ولم تكن لهم اية مآثر خاصة بهم ، كما انهم لم يضيفوا شيئاً جديداً لحضارة بلاد الرافدين بل انهم اقتبسوا الكثير منها .^(٨)

(١) الأحمد، سامي سعيد ، العراق القديم ، ج ٢ ، ص ٨٨ .

(٢) باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٣٧٥ .

(٣) جوخة : وهو من التلو الاثرية في بلاد الرافدين ، اذ يشغل هذا الموقع مساحة غير منتظمة الشكل وابعاده (١٩٥ × ١٦٥ م) واعلى نقطة فيه (٢م) عن مستوى سطح السهل المجاور له . ينظر : الجبوري ، صلاح سلمان رميض ، نتائج تنقيبات تل جوخة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ص ٩-١٠ .

(٤) الأحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٥) الفتیان ، احمد مالك ، سليمان ، عامر ، محاضرات في تاريخ العراق القديم ، ص ٥٠ .

(٦) علي ، فاضل عبد الواحد ، العراق في التاريخ ، ص ٨٠ .

(٧) علي ، فاضل عبد الواحد ، في الصراع العراقي الفارسي ، ص ٣٩ .

(٨) ورور ، ليدي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

وما يؤكد صحة أسماء ملوكهم التي كانت أسماء أكديّة واستخدامهم الكتابة المسمارية في تدوين كتاباتهم الملكيّة واقتباسهم بعض الآلهة الأكديّة وطبقوها على آلهتهم^(١) .

ونستخلص من بعض المصادر أنهم في الجانب الحضاري كانوا أقل بكثير من حضارة وادي الرافدين ولا يوجد أي من جوانب المقارنة مع حضارة بلاد الرافدين لذك نراهم وقعوا تحت تأثير حضارة بلاد الرافدين , ذلك أن حضارة أي بلد ترتكز على أسس مهمة أبرزها الزراعة والاعمال المدنيّة والتي تقف على شرطين أساسيين هما الوثيق بين السكان والمركز السياسي للبلاد والموقف السلمي أو المحايد من قبل سكان المدن المجاورة^(٢) .

غير أن الامر لم يكن متوفراً خلال الفترة الكوتية الأمر الذي صعب الطريق أمامهم وضيق الخناق عليهم الى جانب ظهور الثورات ضدهم خلال فترة وجودهم داخل البلاد^(٣) , وشعورهم بعدم الاطمئنان في هذه الأرض المنبسطة إذ كانوا غير معتادين في العيش عليها وأنهم كانوا جهلاء بأساليب الحياة في بلاد الرافدين , حيث يتضح لنا ذلك من خلال قصيدة (لعنة أكد) التي يعزى لها تدمير العاصمة أكد نتيجة غضب الآلة أنليل بسبب ما قام به (نرام سين) من أنتهاك لحرمة المعابد ويعتبر ذلك مخالف للطقوس الدينيّة , كما في النص:

بعد أن قطب أن الآلة جبهته قدم أهل كيش للموت مثل ثور السماء ومثل الثور العظيم حول بيت أورك الى تراب . وبنفس الوقت أعطى الآلة أنليل الى سرجون ملكية أكد والزعامة من البلدان العليا حتى الأقطار السفلى , وبعدها صارت مدينة أكد برحاء وقوة تحت رعاية وارشاد ربّتها أناننا فامتلت أبنيتها بالذهب والقصدير واللازورد وصارت نسأؤها ورجالها المسنون يقدمون النصائح الصائبة وامتلاً أطفالها بالبهجة.

(١) علي , فاضل عبد الواحد , أقدم حروب التحرير , ص ٥١

(٢) رو , جورج العراق القديم , ص ٢١٨

(٣) رشيد , فوزي , السياسة والدين في العراق القديم , ص ٣٦

وصارت تسمع الموسيقى والغناء في كل مكان وعاشت جميع الأقطار بسلام وأمان , وجعل نرام سين من مزاراتها أكثر مجداً ورفع أسوارها وصارت مثل الجبال العالية وبواباتها مفتوحة وأتى إليها المارتو الرحالة من الغرب وهم شعب لا يعرف الزراعة وجلبوا معهم الماشية والأبقار . كما أتى إليها الملوخيون (شعب البلاد السوداء) جالبين معهم بضائعهم النفسية وأتى إليها العيلاميون والسوباريون من الشرق والشمال جالبين الأحمال ... واليها أتى جميع أمراء ورؤساء وجماعات السهل جالبين نذورهم الشهرية وتلك الخاصة بأس السنة الجديدة . ثم أنت عليها المصيبة أو على حد قول الكاتب (لقد طرحوا بوابات أكد أرضاً ... تركت أيناننا نذورهم دون أن تمسها وركب الخوف بمعبد أولماش معبد الربة (أيناننا) لقد تركت المدينة كالبنيت التي هجرت مخدعها , لقد أيناننا مزارها في أكد ومثل المحارب هاجمت المدينة وحملت الأسلحة التي أشهرتها في معركة حامية الوطيس , جعلتها تحول صدرها الى العدو . وهكذا إلى وقت قصير للغاية في خمسة أيام وليست عشرة أيام تركت الزعامة والملكية مدينة أكد وخربت . وصار نرام سين وحيداً ولبس الأسماك وظلت عرباته وقواربه مهملة دون أستعمال . ويعلل الكاتب سبب الخراب بتحول نظر نرام سين في السبع سنوات الأخيرة من حكمة عن أنليل وسماحة لجنودة بمهاجمة وتخريب الايكور وبساتينة وهدم بنايات الايكور بالفؤوس النحاسية وبذلك صار البيت مهدماً . ودنس الأوعية المقدسة وقطع أشجار الايكور وحول أوعيته الفضية والذهبية إلى تراب وحمل جميع ممتلكات نفر المخربة بسفن أوقفها عند (مصلى أنليل وحملها إلى أكد) لكن (ألالة أنليل , الطوفان الغاضب الذي لامنافس له والسبب مهاجمة بيثة المفضل رفع عينية الى الجبال وسلط الكوييتيون الذين غطوا الأرض سواء بالأرض مثل الجراد بحيث لايمكن أحد من قوتهم وصارت المواصلات سواء بالأرض وبالماء مستحيلة في بلاد سومر.

فالمبعوث لايمكن أن يبدأ رحلته وراكب البحر لايقدر على مخرة وسكن اللصوص الطرقات وتحولت أبواب البلاد الى طين وأخذت جميع الأقطار المحيطة تخطط الشر وتعد له داخل أسوار المدينة) ونتيجة لذلك حل القحط في سومر فلم تنتج الحقول والمروج أي قمح ولم تقدم مصائد الأسماك أي سمك ولم تنتج .

البساتين المرورية العسل والخمر . وارتفعت الأسعار بسبب القحط وصار سعر الحمل الواحد بسبب ذلك نصف سيلاً (نصف قا أي ٠.٤٢١ لترا) من الزيت أو نصف سيلاً من القمح , ومع البؤس والعوز والموت والخراب الذي أخذ يهدد جميع البشر الذين أخذ يهدد جميع البشر الذين خلفهم أنليل صمم ثمانية أرباب رئيسة من غضب أنليل وهم – أيناننا – نينورنا – أشكور – اوتو – نوسكو – وندابا – وفي دعاء أنليل أقسموا بتخريب أكد التي خربت نفر وحول الارباب الثمانية وجوهم عن أكد ونطقوا بلعنة أكد (أيتها المدينة التي تجرأت على مهاجمة الايكور وتحدي أنليل . أكد التي تجرأت على مهاجمة الايكور وتحدي أنليل . فتتراكم بساتينك مثل التراب ويعود طينك الى ماء الأعماق ويغدو طابوقك طينياً بلعنة أينكي ولترجع أشجارك الى غاباتك وتغدو أشجار عليها لعنة نينيلدو Ninildu وثيرانك المذبوحة هلا تذبح زوجاتك عوضاً عنها وماشيتك المسلوخة هلا تسلخ أطفالك نيابة عنها يا أكد هلا يتحول القصر الذي بني بقلب مرح يتحول الى أطلال موحشة ..الخ) ويمكن ان نستخلص من فترة الوجود الكوتي في بلاد الرافدين تأخر الأوضاع في البلاد في جميع الميادين (اقتصادية وسياسية وحضارية) وهذا التدهور الملحوظ قد ترك أثره ربما كان مقروناً بالدرجة الأولى على العاصمة (أكد) التي يبدو أنه كان مؤشراً لعدم العثور عليها , كذلك النفوذ الاكدي الذي لم يظهر بشكل معروف خلال الفترات اللاحقة , كما ان الاحتلال الكوتي أعطى المجال للسومريين بالظهور من جديد على مسرح الاحداث واعتقد أن أبرز الأسباب لذلك الظهور السومري هو قيادة سومرية للتحرير من الغزو الكوتي^(١)

(١) الأحمد , سامي سعيد, العراق القديم , ص ٧٥- ٧٧

الاستنتاجات

من خلال دراسة النصوص المسماوية نستنتج ما يلي :

١- دراسة النصوص المسماوية تتضمن السنة او الفترة التي حكم فيها الملك

(اور نمو) الملك الثاني لسلالة اور الثالثة الممتدة بين عامي (٢١١٢ -

٢٠٩٥)

٢- ان دراسة النصوص المسماوية كانت قد تضمنت كل من المصروفات

والنفقات في عملية البيع والشراء .

٣- كذلك فان من خلال دراسة النصوص المسماوية نستنتج ان الملك (اور نمو)

قام بتشريعات استطاع من خلالها توطيد العدالة داخل البلاد وازالة الظلم

والعداء واقام الحرب للفرد .

٤- كما ان الملك قام بتأسيس قانون عرف (بقانون اور نمو) ويتكون من ثلاثين

مادة قانونية وابرز ما يتصل به هذا القانون هو فرض الغرامة المالية على

من يسبب الايذاء للشخص الاخر .

قائمة المصادر العربية

- ١- البياري , محمد صالح طيب , النظام الملكي في العراق القديم
- ٢- الفيتان , احمد مالك , سليمان عامر , محاضرات في تاريخ العراق القديم
- ٣- الشهبواني , ازهار عبد اللطيف , اور نمو
- ٤- الحافظ , هاشم . تاريخ القانون
- ٥- الدليمي , محمد صبحي عبد الله , علاقات العراق في بلاد الشام .
- ٦- المتولي , نواله احمد محمود , نصوص
- ٧- الاحمد , سامي سعيد , الخليج العربي في العراق القديم .
- ٨- السعدون , نهار سليمان صالح , الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية .
- ٩- اللولوبو , اقوام جبلية تقطن بالقرب من الاقوام الكوتية في جبال زاكروس
- ١٠- باقر طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة .
- ١١- بوتيرو , جين , شرق الادنى والحضارات المبكرة .
- ١٢- بارو , اندريا , سومر وفنونها .
- ١٣- خليل , غيث حبيب , وادي الرافدين في عصر فجر السلاطات .
- ١٤- رشيد , فوزي , الشرائع العراقية القديمة
- ١٥- حنون , نائل , عقائد ما بعد الموت
- ١٦- رو , جورج , العراق القديم
- ١٧- ساكز , هاري , عظمة بابل
- ١٨- فرنسيس , بشر , عواد , كوركيس , الكونيون , مجلة سومر
- ١٩- علي , فاضل عبد الواحد , اقدم حروب التحرير , مجلة سومر .
- ٢٠- لويد , سيتون , اثار بلاد الرافدين .
- ٢١- جوخة , التلول الاثرية في بلاد الرافدين .
- ٢٢- ورور , ليدي , المصدر السابق .

قائمة المصادر الانكليزية المختصرة

1- AHW : Akkadishes Hand Worters B u CH .

2- MAD : Matorial for the Assurian Dictinay

3- MDA : Labat

4- CAD : Assurian Dictionary

5- CDA : Concies Dictionary of Akkadian

6- SDG : Sumeriash Deutshes Glossar

7- JCS : JourNal of Couniform Studies

| قائمة بأسماء المدن | رقم النص والصفحة |
|---------------------------------|------------------|
| Si – mu – ru – um | 2 : 5 |
| Es TAR | 3 : 6 |
| قائمة بأسماء الملوك والالهة | رقم النص والصفحة |
| Ip qu sa | 1 : 5 |
| Ur GiGiR | 3 : 3 |
| Lu Gis sar | 3 : 4 |
| Lugal | 12 : 3 |
| i bi sun | 11 : 3 |
| ES TAR | 3 : 6 |
| قائمة بأسماء الاختام | رقم النص والصفحة |
| K l s l p ip – qu – sa | 1 : 4 |
| قائمة بأسماء السنين | رقم النص والصفحة |
| Mu – si – mu – ru – um – ba-Hul | 1 : 5 |
| Mu-i-bi-sun-zu-lugal | 12 : 3 |